المحاضرة العاشرة بعنوان

معرفة الرواة (معرفة الصحابة)

الباب الرابع

الإسناد وما يتعلق به

=====

وفيه فصلان:

الفصل الأول: لطائف الإسناد.

الفصل الثاني: معرفة الرواة.

الفصل الثاني: معرفة الرواة

المبحث الأول: معرفة الصحابة

معرفة الصحابة

وفيه:

1. تعريف الصحابي.
2. أهميته وفائدته.
3. بم تعرف صحبة الصحابي؟
4. تعديل جميع الصحابة.
5. أكثرهم حديثا.
6. أكثرهم فتيا.
7. من هم العبادلة؟
8. عدد الصحابة.
9. عدد طبقاتهم.
10. أفضلهم.
11. أولهم إسلاما.
12. آخرهم موتا.
13. أشهر المصنفات فيه.

1- تعريف الصحابي:

أ- لغة: الصحابة لغة : مصدر، بمعنى "الصحبة"، يقال : صحب فلان فلانًا صحبةً وصحابةً ، أي : رافقه.

ومنه : "الصحابي" و"الصاحب" ،

ويجمع على "أصحاب" ، و "صَحْب" ،

وكثر استعمال كلمة: "الصحابة" بمعنى "الأصحاب".

ب- اصطلاحا: الصحابي هو : من لَقِيَ النبيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم – مسلمًا ، ومات على الإسلام ، ولو تخللت ذلك رِدَّةٌ على الأصح.

وقولنا: "مسلمًا" : يخرج من حصل له اللقاء المذكور لكن في حال كونه كافرًا.
قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: "ويدخل في قولنا (مؤمنًا به) كل مكلف من الجن والإنس فحينئذ يتعين ذكر من حُفِظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- مرسل إليهم" .
وقولنا: "ومات على الإسلام" : ليخرج من ارتد بعد أن لقيه مؤمنًا به ومات على الردة ؛ كعبيد الله بن جحش وابن خطل.
وقولنا: "ولو تخللت ذلك ردة" : أي : بين لقياه له مؤمنًا به وبين موته على الإسلام ؛ فإن اسم الصحبة باق له ، سواء رجع إلى الإسلام في حياته - صلى الله عليه وآله وسلم- أو بعده، وسواء لقيه ثانيًا أم لا ؛ كالأشعث بن قيس ، فإنه كان ممن ارتد ، وأتي به إلى أبي بكر أسيرًا فعاد إلى الإسلام ، فقبل منه ذلك وزوجه أخته ، ولم يتخلف أحد عن ذكره في الصحابة ، ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وغيرها.
آراء أخرى في تعريف الصحابي:
1- قال بعضهم: لا يعد صحابيًّا إلا من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم-، أو حفظت روايته ، أو ضبط أنه غزا معه ، أو استشهد بين يديه.
2- واشترط بعضهم في صحة الصحبة: بلوغ الحلم ، أو المجالسة ولو قصرت.
3- ومنهم من بالغ ؛ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الصحبة العرفية ، كما جاء عن عاصم الأحول قال: "رأى عبد الله بن سرجس رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - غير أنه لم يكن له صحبة".
قال ابن حجر: "والعمل على خلاف هذا القول؛ لأنهم اتفقوا على عد جمع جم من الصحابة ولم يجتمعوا بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلا في حجة الوداع".

2- أهميته وفائدته:

معرفة الصحابة علم كبير مهم ، عظيم الفائدة.
ومن فوائده : معرفة المتصل من المرسل.

3- بم تعرف صحبة الصحابي ؟

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة ، وهي:
أ- التواتر: كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وبقية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.
ب- الشهرة : كـ: ضِمَام بن ثَعْلَبة ، وعُكاشة بن مِحْصَن رضي الله عنهما.
ج- إخبار صحابي.
د- إخبار ثقة من التابعين .
هـ- إخبارُه عن نفسه إن كان عَدْلا، وكانت دعواه مُمْكِنة.

4- تعديل جميع الصحابة:

الصحابة - رضي الله عنهم - كلهم عدول ؛ سواء من لابس الفتن منهم أم لا، وهذا بإجماع من يعتدُّ به.
ومعنى عدالتهم : أي تجنُّبُهم تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها ، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ، فينتج عن ذلك : قبول جميع رواياتهم من غير تكلف البحث عن عدالتهم ، ومن لابس الفتن منهم يحمل أمره على الاجتهاد المأجور فيه لكل منهم ؛ تحسينا للظن بهم ؛ لأنهم حملة الشريعة، وأهل خير القرون.

5- أكثرهم حديثًا:

أكثر الصحابة حديثًا ستة من المكثرين ، وهم على الترتيب:
1- أبو هريرة رضي الله عنه: روى 5374 حديثًا ، وروى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل.
2- ابن عمر رضي الله عنهما: روى 2630 حديثًا .
3- أنس بن مالك رضي الله عنه: روى 2286 حديثًا .
4- عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: روت 2210 أحاديث.
5- ابن عباس رضي الله عنهما: روى 1660 حديثًا .
6- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:روى1540حديثًا.

6- أكثرهم فتيا:

وأكثرهم فتيا تُروى هو :
1- ابن عباس رضي الله عنهما ،
2- ثم كبار علماء الصحابة ، وهم ستة ؛ كما قال مسروق: "انتهى علم الصحابة إلى ستة : عمر، وعلي، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وابن مسعود، ثم انتهى علم الستة إلى علي، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم".

7- من هم العبادلة ؟
المراد بالعبادلة في الأصل: من اسمهم "عبد الله" من الصحابة رضي الله عنهم، ويبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي، لكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة ، وهم:
أ- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
ب- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
ج- عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.
د- عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة رضي الله عنهم الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج إلى علمهم ، فكانت لهم هذه المزية والشهرة ، فإذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل: هذا قول العبادلة.
8- عدد الصحابة:
ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة ، لكن هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي.
وأشهر هذه الأقوال قول أبي زرعة الرازي: "قُبِضَ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عن مائة ألف وأربعة عشر ألفًا من الصحابة ؛ ممن روى عنه وسمع منه" .
9- عدد طبقاتهم:
اختلف في عدد طبقات الصحابة رضي الله عنهم ؛
والسبب في هذا الاختلاف اختلاف الاعتبارات التي قُسِّموا بناءً عليها:
فمن العلماء من قسمهم باعتبار السبق إلى الإسلام، ومنهم من قسمهم باعتبار الهجرة، ومنهم من قسمهم باعتبار شهود المشاهد الفاضلة، ومنهم من قسمهم باعتبار آخر، فكلٌّ قسمهم حسب اجتهاده.
أ- فقسمهم ابن سعد خمس طبقات.
ب- وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة.
10- أفضلهم:
وأفضل الصحابة على الإطلاق : أبو بكر الصديق ثم عمر - رضي الله عنهما - ، بإجماع أهل السنة ، ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهما - ، على قول جمهور أهل السنة ، ثم تمام العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل أحد ، ثم أهل بيعة الرِّضْوَان".
11- أولهم إسلامًا:
أ- من الرجال الأحرار: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
ب- من الصبيان: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
ج- من النساء: خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.
د- من الموالي: زيد بن حارثة رضي الله عنه.
هـ- من العبيد: بلال بن رباح رضي الله عنه.
12- آخرهم موتًا:
أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه، مات سنة مائة بمكة المكرمة ، وقيل: أكثر من ذلك ، ثم آخرهم موتاً قبله : أنس بن مالك رضي الله عنه، توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة.
13- أشهر المصنفات في الصحابة:
أ- الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني.
ب- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لعلي بن محمد الجزري المشهور بـ : ابن الأثير.
ج- الاستيعاب في أسماء الأصحاب : لابن عبد البر.